من دولنا، خاصة في منطقة المغرب، وبروز دور العديد من أقطارنا، واقتراب اليوم الذي ستعود فيه مصر الى مواصلة رسالتها القومية الكبيرة داخل أسرتها» (**القبس**، ١٩٨٨/١٢/٣١ ـ ١٩٨٩/١/١).

وتسلسل أحداث العام ١٩٨٨، حسب أحد المراقبين، جرى على النحو التالي: «فلسطينياً: ـ خطوة الاردن بفصل الضفة عن المملكة بتاريخ ١٩٨٨/٧/٣١؛ ـ مجلس الجزائر وقرارات ١٩٨٨/١١/١٥ وقبول القرارين ٢٤٢ و٣٣٨؛ ـ منع التأشيرة الاميركية عن السيد عرفات؛ ـ الانتقال الى جنيف، وخطاب جنيف؛ ـ المؤتمر الصحافي وما سبقه؛ ـ القرار الاميركي بالحوار مع المنظمة؛ ـ الحوار بين وفد المنظمة والسفير الاميركي في تونس... عربياً: ـ قمة الانتفاضة، حزيران (يونيو) ١٩٨٨؛ ـ العودة لمقررات فاس؛ ـ العودة الفردية لمصر؛ ـ الاعترافات العربية بمقررات الجزائر؛ ـ تنقية الاجواء العربية بالاتصالات الفردية؛... [و] كل خطوة جاءت في موقعها وتسلسلها لتشكل، بمجموعها، عملية التحضير الواسعة واللازمة لخطوتين مقبلتين: قمة عربية تعود اليها مصر، أصبحت الطريق اليها سالكة وآمنة منذ الآن؛ [و] ماهية الحضور العربي للمؤتمر الدولي الذي سيكون عنوان المرحلة السياسية المقبلة، دولياً واقليمياً وعربياً... [فـ] أصوات ' النشاز ' خفّت، بعدما تقلّص عددها كثيراً، على المستوى الرسمي العربي، تجاه التسوية السياسية والخيار السياسي الذي أقرّ، اعتباراً من قمة فاس الأولى، ثمّ الثانية، وكُرّس في قمة الانتفاضة. هذا هو الخيار السائد... وتجرى، على غير صعيد، عملية ترتيب المصالحات... هذه المرة الأمور تجرى بصمت، لكن بسرعة... ومن دون اعلان، الاّ في حدود ضيّقة... [وغايتها] التحضير لمؤتمر قمة، عادي في ترتيبه، غير عادي في مواضيعه وحضوره. أمّا الموضوع الذي سيدرج... فسيكون متابعة التحرّك الدبلوماسي باتجاه المؤتمر الدولي... وأما الحضور، فكل الدلائل تشير الى ان مصر عائدة الى القمة العربية، وقد لا يمكن تقويم كل الحركة السياسية العربية، في هذه المرحلة، بغير وجود مصر، التي لعبت دوراً رئيساً في الوصول الى مرحلة الحوار بين المنظمة واميركا» (فضل شرورو، **السفير**، بيروت، ١٩٨٩/١/٤، ص ١١). ورأت منظمة التحرير الفلسطينية «انه بات من الضروري عقد قمة عربية عادية حتى تتمكّن منظمة التحرير من الحصول على الدعم العربي اللازم والمعلن للخط السياسي الذي تنتهجه المنظمة» (**الحياة**، لندن، ٧ ـ ١٩٨٩/١/٨).

وقد أُرجئت القمة العربية العادية الثالثة عشرة مراراً، «بعد ان كان من المتوقع، أصلاً، عقدها في العام ١٩٨٣، وذلك بسبب الخلافات بين الدول العربية. ونُقل عن مصادر مطلعة قولها: ان قمة غير عادية ربما تُعقد قريباً لتقرير عودة مصر الى الجامعة، اذا ما بقيت السعودية مترددة ازاء عقد قمة عربية عادية... [و] السعودية لن تقبل بعقد قمة عادية ـ خصوصاً على أراضيها ـ الاّ بعد تسوية كل الخلافات العربية» (**السفير**، ١٩٨٩/١/٢٥).

وجوب المصالحة تمهيداً للقمة

منذ زيارة الرئيس المصري الراحل، أنور السادات، الى اسرائيل، العام ١٩٧٧، شهدت العلاقات العربية ـ العربية توتراً على غير صعيد؛ وتنوّعت تلك الخلافات حول القضايا التي أثيرت واستثارت المنطقة العربية بعد ذلك التاريخ حتى عقد قمة «الوفاق والاتفاق» في عمّان، في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٧؛ حيث بدا ان تلك القمة ستكون بداية لصياغة علاقات جديدة بين الدول العربية. وتركّزت هذه الخلافات حول عناوين، مثّلت في كل عنوان منها احدى الدول العربية طرفاً في الخلاف، بينما كان في الطرف الآخر سوريا. والقضايا الأساسية التي تمحورت حولها الخلافات بين سوريا ودول عربية أخرى هي:

١ ـ الموقف من معاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية؛ وعودة مصر الى جامعة الدول العربية. ففي حين أعاد معظم الدول العربية علاقاته مع مصر بعد قمة عمّان، آنفة الذكر، ظلت سوريا متمسّكة بموقفها الرافض لاعادة مثل هذه العلاقات.

٢ ـ الموقف من الحرب العراقية ـ الايرانية، حيث وقفت سوريا الى جانب ايران، خلافاً لمواقف كل الدول العربية الأخرى. وقد شكّل الموقف السوري هذا نقطة خلاف جوهرية بين سوريا والعراق.